المجلة العربية، جامعة داكا

العدد الخاص بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس جامعة داكا، يونيو ٢٠٢٢ م

التأثير السياسي لحركة البنود الستة في حرب استقلال بنغلاديش

الدكتور قمر الزمان شميم*

Abstract

Political Impact of the Six-point Movement on the Independent war of Bangladesh

This article is focused on the political impact of the six-points on the independent war of Bangladesh. The Pakistan state was created in 1947 on the basis of biracialism by the Lahore resolution. The Bengal called this time East Pakistan, got its independence under West Pakistan. Although the Lahore resolution called for provincial autonomy, autonomy was not established in the East Pakistan. The ruling class of West Pakistan began oppression, exploitation and deprivation upon the people of Bengal which lasted two decades. As a result, administrative, social, political and economic disparities appeared between East and West Pakistan. The people of Bengal were outraged against the disparities, exploitation and oppression. The movement began everywhere of East Pakistan demanding political autonomy and economic equality.

The Awami League under the leadership of Bangabandhu Sheikh Mujibur Rahman played a vital role in this movement. On 5-6 February, 1966, a conference of the opposition was held in Lahore. Sheikh Mujib submitted to the subject committee six-points to include the issue in the agenda of conference. The proposal was rejected by the committee and Awami League under leadership of Sheikh Mujib boycotted the conference. Later Bangabandhu announced historical six points in a press conference. The inhabitant of East Pakistan received the six-points as a charter of freedom from disparities. They became united under the leadership of Bangabandhu and raised their sound for achieving the autonomy. But West Pakistan ruling class did not fulfill the demand of East Pakistan leaders. As a result, it turned to the movement of independence of Bengal from West Pakistan day by day. So six-points are considered a milestone on the road to Bangladesh's independence. This study tries to find out political impact of six-points which played a leading role to turn the movement into a struggle of independence.

Keywords: Six-point, Background, Reaction, Six-point Movement, Impact of six-point.

* أستاذ مشارك، قسم العربية، جامعة داكا
shamimdu2@yahoo.com

التقديم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن البنود الستة التاريخية تُعَدُّ كميثاق الحرية لنضال البنغاليين للحصول على الحكم الذاتي عن الهيمنة الباكستانية. ولدت دولة مكونة من منطقتين باكستان الشرقية وباكستان الغربية تسمى باكستان في نهاية الحكم البريطاني لشبه القارة الهندية سنة ١٩٤٧م بناء على نظرية الشعبين بقرار لاهور. كانت منطقة البنغال المشهورة بباكستان الشرقية التي تمثل أغلبية السكان من باكستان الغربية، وكان معظم عائدات الصادرات الإجمالية يأتي لباكستان من باكستان الشرقية. ومع ذلك، لم تكن القوة السياسية والميزة الاقتصادية لباكستان الشرقية متناسبة مع باكستان الغربية. فعلى مر العصور، كانت باكستان الشرقية تواجه صعوبات اقتصادية شديدة نتيجة لاستمرار عدم المساواة بين المنطقتين. وعدم المساواة هذا أدي إلى القيام بحركة البنود الستة. فهذه الدراسة تحاول أن تناقش التأثير السياسي لحركة البنود الستة التي أثّرت مباشرة في نضال الحرية والاستقلال، كما أنها تسعى أن تتحدث عن أهميتها في تاريخ سياسة بنغلاديش بالإضافة إلى إيضاح خلفيتها. والله الموفق والمعين

خلفية البنود الستة

أُقيمت دولة "باكستان" على أساس قرار لاهور سنة ١٩٤٠م. وفي هذا القرار تم البيان عن الحكم الذاتي الإقليمي بشكل واضح. ومع ذلك، لم يتم تأسيس الحكم الذاتي الإقليمي في باكستان. منذ إنشاء باكستان عام ١٩٤٧م بدأ الاستغلال والحرمان والاضطهاد للطبقة الحاكمة الغربية على مواطني باكستان الشرقية. نتيجة لذلك، اتضحت الفوارق الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والإدارية بين باكستان الشرقية وباكستان الغربية. بدأت الحركة في باكستان الشرقية ضد سوء حكم الطبقة الحاكمة لباكستان الغربية بشكل حادّ. عندما اندلعت الحرب بين باكستان والهند في عام ١٩٦٥م، أصبحت باكستان الشرقية غير محمية تمامًا. فكثفت حركة الاستقلال بهدف تحرير باكستان الشرقية من الظلم العسكري وعدم المساواة الاقتصادية. ولعبت رابطة عوامي بقيادة بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن (١٩٢٠–١٩٧٥م) دوراً قيادياً في هذه الحركة (حسين ٢٠١٣م، ٣٢٥).

في ٥–٦ فبراير سنة ١٩٦٦م عقد مؤتمر للأحزاب المعارضة في لاهور. قدّم شيخ مجيب الرحمن البنود الستة إلى لجنة الموضوع (Subject Committee) لإدراج هذه القضية في جدول أعمال المؤتمر. ولكن اللجنة رفضت هذا الاقتراح (الرشيد ٢٠١٦م، ٨٩). فقاطعت رابطة عوامي بقيادة شيخ

مجيب الرحمن ذلك المؤتمر. ثم قَدَّمَ شيخ مجيب الرحمن برنامج "البنود الستة" التاريخي في مؤتمر صحفي. ثم أظهرها أمام مواطني باكستان الشرقية، وفي ٢١ فبراير ١٩٦٦م عُرِضَتْ خطة البنود الستة مع اقتراح الحركة لتحقيق المطالب في اجتماع اللجنة العاملة لرابطة عوامي، وتمت موافقة الاقتراح في اللجنة بالإجماع. ونُشِر كُتيّب عن برنامج البنود الستة مع مقدمة من بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن وتاج الدين أحمد (١٩٢٥–١٩٧٥م). ثم تم توزيع كُتيّب آخر بعنوان "مطالبة بقائنا: برنامج البنود الستة" (أمادير باشار دابي: ٦–دافا كارماشوسي) في اجتماع مجلس رابطة عوامي في ١٨ مارس ١٩٦٦م. ووصفها بنغوبندهو بأنها "طلب بقاء البنغال الشرقية". وقبلها سكان باكستان الشرقية كميثاق لحرية التفاوت وعدم المساواة. واتحدوا تحت قيادة بنغوبندهو، ورفعوا صوتهم لتحقيق الحكم الذاتي (Islam 2003, 318).

بيان البنود الستة

كان البرنامج المكون من البنود الستة ضد استغلال البنغال الشرقية من قبل المجموعة الحاكمة لباكستان الغربية احتجاجًا قويًا وميثاقًا مهمًّا لحقوق البنغاليين. كانت مطالبة البنود الستة على النحو التالي (حنان ١٩٨٧م، ١٢٠–١٢١):

١. **الهيكل الدستوري وطبيعة الدولة:** يجب أن تشكّل باكستان كفيدرالى حقيقى من خلال صياغة دستور على أساس قرار لاهور لعام ١٩٤٠م. سيجرى جميع الانتخابات عن طريق التصويت المباشر للكبار. ويكون نظام الحكومة برلمانيا، وتتمتع المجالس التشريعية بالسيادة والاستقلال.

٢. **سلطة الحكومة المركزية:** الحكومة المركزية تُعْني الفيدرالية هي المسؤولة عن الدفاع والشؤون الخارجية. والمتبقية من جميع الأمور، والسلطة الكاملة ستكون في أيدي حكومة الولاية.

٣. **نظام العملة والمال:** يجب أن تكون هناك عملتان منفصلتان يسهل استبدالهما لمنطقتين باكستان الشرقية والغربية أو نفس العملة لمنطقتين من الدولة، ويكون هناك بِنْكَانِ منفصلان للمنطقتين. ومع ذلك، يجب أن يوفر الدستور مثل هذا النظام بحيث العملة ورأس مال المنطقة لا تُهَرَّبُ من منطقة إلى منطقة أخرى.

٤. **السلطة على الإيرادات والضرائب والرسوم:** تكون سلطة جباية وتحصيل جميع أنواع الإيرادات والضرائب والرسوم في أيدي الحكومة الإقليمية. سيتم منح جزء معين من الإيرادات المحصلة إلى الحكومة المركزية. وسيتضمن الدستور أحكاماً خاصة بالبنوك الاحتياطية في هذا الصدد.

٥. **سلطة العملة الأجنبية والتجارة الخارجية:** تكون للحكومة الإقليمية سلطة كاملة على التجارة الخارجية والعملات الأجنبية. وتكون الحكومة الإقليمية أيضا مسؤولة عن جميع أنواع الاتفاقيات والتعاون الأجنبي بهذا الصدد. ومع ذلك، فإن الحكومات الإقليمية تقوم بتلبية طلب الحكومة المركزية بشؤون العملات الأجنبية والتجارة الخارجية بنسبة معقولة.

٦. **القدرة على تشكيل القوات الإقليمية:** من أجل الأمن الإقليمي، ستكون الحكومات الإقليمية قادرة على تشكيل وإدارة قواتها شبه العسكرية أو القوات الإقليمية تحت سلطتها الخاصة.

كان ملخص البنود الستة هو أن جميع السلطات باستثناء الدفاع والشؤون الخارجية تكون في أيدي الحكومة الإقليمية. ويكون لباكستان الشرقية وباكستان الغربية عملتان منفصلتان بسهلة الصرف. وتكون هناك حسابات منفصلة للنقد الأجنبي المكتسب في المنطقتين، حيث تتحمل الحكومة الإقليمية مسؤولية جباية وتحصيل الضرائب والرسوم والإيرادات، وإنشاء قوة شبه عسكرية ومقر قيادة بحرية هنا لتقليل مخاطر الدفاع في باكستان الشرقية. ولكن كانت النقطة الرئيسية لهذا البرنامج هي أن باكستان الشرقية لم تكن كإقليمية فحسب، بل أنها كانت منطقة مستقلة تتمتع بالحكم الذاتي، وكان هدفها إنهاء جميع أشكال الاستغلال والحرمان والتفاوت.

رد فعل ضد البنود الستة

عندما قدّم بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن البنود الستة إلى لجنة الموضوع (Subject Committee) لإدراج القضية في جدول أعمال المؤتمر، فأنكرت اللجنة تضمين القضية في جدول الأعمال، وأظهر شودهوري محمد علي (١٩٠٥–١٩٨٤م) من قبل اللجنة في كلمته الفورية بأن رفع دعوى الحكم الذاتي لباكستان الشرقية لن يكون مناسبا في الظروف الحالية. بل يكون الموضوع الوحيد في الاجتماع هو رئيس باكستان أيوب خان (١٩٠٧–١٩٧٤م) وقضية كاشمير التي كانت تعتمد على اتفاقية طشقند عاصمة أوزبكستان. وفصّل شيخ مجيب الرحمن البنود الستة بتقديم صورة العجز في وقت الحرب بين الهند وباكستان سنة ١٩٦٦م، ولكن لم يتم تضمين قضية البنود الستة في جدول الأعمال في أي حال من الأحوال. وقام عدد كبير من الصحف في باكستان الغربية بتشويه اقتراح البنود الستة. ومن ناحية أخرى كانت حياة شيخ مجيب الرحمن وأصحابه في خطر. ونتيجة لذلك، أنهم اضطروا إلى مقاطعة الاجتماع والعودة إلى البلاد (تريبيدي ١٩٩٩م، ٩).

لخصت الدكتورة رونق جهان ردّ الفعل العدائية للأحزاب السياسية الأخرى على برنامج البنود الستة بأن مطالبة البنود الستة لم تقم بتقسيم رابطة عوامي فقط، بل أنها جعلت صعبة لطرق تشكيل تحالف الجناح المعارض لباكستان الشرقية مع أي حزب آخر في باكستان الغربية. فانتقد مجلس رابطة المسلمين (CML) بقسوة برنامج البنود الستة بأنها مطلب كونفدرالي وليس باتحاد؛ ووصفتها الجماعة الإسلامية بأنها مخططة انفصالية؛ ورفضها حزب نظام الإسلام باعتبارها مطالبة واحدة وتحريكًا ديكتاتوريًا من جانب شيخ مجيب الرحمن؛ ورفضها حزب عوامي الوطني (NAP) على أساس أنه ضيق الأفق. ولم يتضمن أي إجراءات لتحرير باكستان الشرقية من العملاء الإمبرياليين. ومع ذلك، رفض شيخ مجيب الرحمن أن يتعرض للابتزاز أو للترهيب بسبب انتقاد خطته المكونة من البنود الستة (Jahan 2001, 139-140).

المجموعة الحاكمة في باكستان الغربية لم تكن أيضا مهتمة على الإطلاق بالتعامل أو التفاوض مع رابطة عوامي بشأن مسألة البنود الستة خاصة الحكم الذاتي الإقليمي. بل أنها حاولت أن تشوِّه اقتراح البنود الستة بنشر المعلومات غير صحيحة وأن تحبط الحركة بقمع أصحاب البنود الستة وقادتها. حيث هدّد الرئيس أيوب خان عن خطة البنود الستة وأصحابها في مؤتمر أعضاء الديمقراطية الأساسية الذي عقد في ١٢ مارس في رامنا غرين، داكا. وقال: "أولئك الذين يقدمون برنامج الحكم الذاتي اليوم لا يريدون حقاً تحرير الشعب. بل الذين صاغوا البنود الستة هم عدو استقلال باكستان وسيادتها" (السعيد ١٩٩٦م، ١٣٤). وهدد أيضا حاكم باكستان الشرقية آنذاك منعم خان (١٨٩٩–١٩٧١م) بأن يتم قمع المتظاهرين للبنود الستة بإجراءات صارمة (تريبيدي ١٩٩٩م، ١٠). وقد اتضح أيضا شأن القمع من قبل الطبقة الحاكمة في كتابة الدكتور عبد الودود بهويان. فأنه كتب بأن سياسة نظام الحكم لأيوب خان تجاه مطالبة البنود الستة لرابطة عوامي كانت سياسة قمع شامل. حيث ظهرت مرة أخرى أن المجموعة الحاكمة فشلت في الاستجابة للمطالبة السياسية (Bhuyain 1982, 104).

حركة البنود الستة

تمت موافقة البنود الستة في اجتماع اللجنة العاملة في دورة المجلس (Council Session) لرابطة عوامي التي عقدت في الفترة ما بين ١٨–٢٠ مارس سنة ١٩٦٦م في داكا. بعد الموافقة عُقِد كثير من الاجتماعات العامة واللقاءات الجماهيرية في أماكن مختلفة للبنغال الشرقية. خاطب فيها الزعماء والقادة لرابطة عوامي خاصة شيخ مجيب الرحمن مفصلا البنود الستة بين عامة الناس لأجل الرأي العام لصالح البنود الستة (خان ٢٠١٢م، ١٩٤–١٩٨). ووصف بنغوبندهو البنود الستة بأنها "مطلبنا للبقاء". بدعوة من قبل مجيب الرحمن، تم تشكيل رأي عام واسع لصالح البنود الستة في وقت قصير.

سرعان ما حصل برنامج البنود الستة على الشعبية بين عامة الناس والمحبين للحرية في البنغال الشرقية، وأصبح برنامج البنود الستة تدريجيًا حركة قومية. في ذلك الوقت قام الرئيس أيوب خان بزيارة باكستان الشرقية وإلقاء الكلمة في نقاش متعدد للاجتماعات العامة المختلفة، ووصف خطة البنود الستة بأنها تآمرية وخيانة ووثيقة لتقسيم باكستان. وبجانب ذلك وصف منعم خان، الحاكم للبنغال الشرقي وحليف الديكتاتور أيوب خان، الحركة ذات البنود الستة بأنها "حركة مناهضة للدولة". على الرغم من انتقادات الحكومة والأحزاب الرجعية، استمرت الحركة في باكستان الشرقية. وبدأت الحكومة ممارسة التعذيب الشديد على المتظاهرين. ورُفِعت القضية ضد قادة رابطة عوامي ومن بينهم بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن في محاكم مختلفة بالدولة. واعتُقِلَ رئيس رابطة عوامي شيخ مجيب والعديد من القادة والأنصار الآخرين (حسين ٢٠١٣م، ٣٢٩–٣٣٠).

اشتدت كراهية الناس على حكومة باكستان بسبب تعذيب متظاهري الحركة واعتقال القادة والأنصار. بدأت الحركات والإضرابات عبر البلاد للمطالبة بالإفراج عن القادة والأنصار والمؤيدين للحركة المسجونين. في غضون ذلك، تم استدعاء الإضراب العام في البنغال الشرقية في ٦ يونيو سنة ١٩٦٦م احتجاجا على التعذيب والاعتقال. ومن ناحية أخرى أصدرت الحكومة ١٤٤ بندا، وقامت بفرض الحظر على جميع أنواع الاجتماعات والتجمعات في أماكن مهمة عبر البلاد. ولكن شارك الناس بشكل عفوي في المسيرات والمواكب لصالح البنود الستة. وانتهكوا ١٤٤ بندا في أماكن متعددة في جميع أنحاء الدولة، وبجانب ذلك بدأت قوات حفاظ القانون والانتظام بالتعذيب وإطلاق النار على المتظاهرين. فاعتُقِل في هذه الحركة نحو ألف من القادة والأنصار لرابطة عوامي، وأصيب المئات من المتظاهرين، وقُتل دَزِّينات من مؤيدي الحركة في إطلاق النار من قبل الشرطة في العديد من الأماكن بما في ذلك داكا ونارايانغنج. من خلال هذه الحركة الدموية، تم إثبات الدعم غير المسبوق للشعب البنغالي تجاه البنود الستة، واشتدت كراهية الناس على الحكومة (حسين ٢٠١٣م، ٣٣٠).

في ٨ يونيو عام ١٩٦٦م في باكستان الغربية قام الحزب المعارض بمقاطعة الجمعية الوطنية وخرج أعضاء الأحزاب المعارضة والأعضاء المستقلون من المجلس الإقليمي احتجاجا على حادثة ٧ يونيو. ومن ١٣ يونيو بدأت الاعتقالات لقادة ومنظمي الحركة لمرة أخرى عبر باكستان الشرقية. و١٥ يونيو اُعتُقل محرر جريدة "اتفاق" (Ettefaq) تفضل حسين (مانيك ميا) (١٩١١–١٩٦٩م)، وفي اليوم التالي، تم حظر مطبعة جريدة "اتفاق" (Ettefaq) و "داكا تايمز" (Dhaka Times) و "نيو نيشان" (New Nation) التي كانت مشهورة كمتحدثة للحركة في باكستان الشرقية، (تريبيدي ١٩٩٩م، ١٥). على الرغم من كل هذا، فشلت الحكومة في قمع حركة

البنود الستة. ونتيجة لذلك حصلت البنود الستة على التفويض من الشعب البنغالي. وأصبح بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن زعيما عظيما وبطلا شجاعا للشعب البنغالي بلا منازع.

تأثير حركة البنود الستة

كان تأثير حركة البنود الستة بعيد المدى على النضال من أجل الاستقلال والحرية في بنغلاديش. كانت هذه الحركة ميثاقًا للحقوق العادلة للبنغاليين. في بداية الحركة وصف حاكم باكستان آنذاك أيوب خان ومساعده منعم خان بأنها برنامج فوضوي، وحاول حكام باكستان بانتشال الحركة من خلال القمع والتعذيب على المتظاهرين. ولكن في الحقيقة تسببت الإجراءات القمعية للحكومة إلى خلق وعي في أذهان البنغاليين للحصول على حقوقهم العادلة. وأنه على الرغم من العديد من القمع والتعذيب، لم ينسحب البنغاليون من الحركة، بل أنهم ظلوا أكثر تنظيماً. نتيجة لذلك، في انتخابات عام ١٩٧٠م، فاز الشعب البنغالي في قيادة رابطة عوامي بأغلبية ساحقة. أخيرا ساعدت هذه الحركة المستمرة المواطنينَ البنغاليين للحصول على الاستقلال عبر حرب التحرير عام ١٩٧١م. لذلك، تمكن من أن تسمى البنود الستة بشهادة تحرير للشعب البنغالي. فيما يلي عرضُ بعض التأثيرات لخطة البنود الستة التي أثرت مباشرة في نضال الاستقلال والحرية لبنغلاديش بالنقاط المتنوعة:

١. **تعزيز الطلب على الحكم الذاتي:** المطالب التي قدمها البنغاليون قبل البنود الستة كانت هي مطالبة حقوق البنغاليين كجزء من باكستان. في الواقع، بعد رفع مطالبة البنود الستة، تم طلب المزيد من الحكم الذاتي من خلال تحديد البنغال الشرقية كمنطقة منفصلة. من ناحية أخرى أدركت السلطة الحاكمة أنه إذا تم التخطيط من البنود الستة، فلن تكون هناك باكستان واحدة. لذلك يبدو لديهم أن مجيب الرحمن لم يضع هذه الخطة فقط لتحقيق المطالب. بل كان الهدف بعيد المدى للشيخ مجيب الرحمن هو استقلال البلاد، وكانت استراتيجية برنامج البنود الستة هو تحقيق نضال الاستقلال.

٢. **تطور النشاطات التنظيمية للأحزاب السياسية لباكستان الشرقية:** كان لحركة البنود الستة أيضًا تأثير بعيد المدى على تطورات النشاطات التنظيمية للأحزاب السياسية في باكستان الشرقية آنذاك. قبل حركة البنود الستة، قامت الأحزاب السياسية في البنغال الشرقية بإجراء الأعمال السياسية من خلال محور تنظيمي خاص بأشكال معددة، ولكن بعد رفع برنامج البنود الستة، اتحدت جميع الأحزاب السياسية في الحركة المتزامنة بقيادة رابطة عوامي. وتمكنت رابطة عوامي من قيادة جميع أنواع الأعمال السياسية ضد حكومة أيوب خان متجاهلة للقوانين القمعية بنجاح. كما أشار الدكتور رشيد الزمان بالإيجاز: "لقد تم إلقاء كل الطاقة لرابطة عوامي بنغلاديش ضد الحركة

المناهضة لرئيس باكستان أيوب خان، التي انتشرت في جميع أنحاء البلاد في الأشهر الأولى من عام ١٩٦٩م. وبعد ذلك لعبت الرابطة دورًا أكثر نشاطًا في جميع النضالات حتى استقلال بنغلاديش (Rashiduzzaman 1970, 583-584)".

٣. **إيقاظ القيم الديمقراطية:** التأثير المهم الذي تختص به البنود الستة هو إيقاظ القيم الديمقراطية. كان هدف الحركات السابقة هو تحقيق المطالبة المتعلقة بهذه الحركة. ولكن كان هدف البنود الستة هو إقامة الحق الرئيسي الوحيد لمواطني البنغال الشرقية، وكان الحق الرئيسي هو حق الديمقراطية. فنتيجة لحركة البنود الستة تم إيقاظ القيم الديمقراطية بين سكان البنغال الشرقية في ظل السلطة الدكتاتورية. ومن خلال هذه الحركة، أصبح البنغاليون على دراية بحقوقهم وانضموا لاحقًا إلى جميع الحركات الديمقراطية.

٤. **تشكيل الحركات الشاملة للشعب البنغالي:** كانت الحركة للبنود الستة هي الحركة الأولى التي تمكنّت من تشكيل الحركة الشاملة بالشعب البنغالي ضد الحكومة الباكستانية آنذاك. اعتمد منظمو الحركة على أشدّ السياسة المواجهة والاستراتيجية الفنية من قبل. وكانت هذه الحركة أكثر تنظيماً من سابقاتها. وأن الحركات السابقة مثل حركة اللغة في ١٩٥٢م، وحركة التعليم ١٩٦٢م وما إلى ذلك، قد تم إجراؤها بالمجتمع الطلابي عن طريق الاتحاد بأعداد كبيرة. لكن حركة البنود الستة كانت شاملة لجميع مستويات الحياة لأول مرة، التي قامت بتوظيف العمال وعامة الناس من جميع طبقات الحياة بطريقة منظمة، وأنهم لعبوا دورًا مهمًا في الحركة. نتيجة لذلك حركة الشعب البنغالي ضد الظلم والاضطهاد للحكام الباكستانيين أصبحت حركة شاملة لنضال التحرير لهذه البقعة (حسين ٢٠١٣م، ٣٣١).

٥. **تطور فكرة الوطنية البنغالية النهائية:** قد قامت البنود الستة بإسهامات كبيرة في تطور فكرة الوطنية بين المواطنين لهذه المنطقة. قد اتحد الشعب البنغالي بغض النظر عن العرق والدين واللون ضد سوء الحكم في باكستان متركزا على حركة البنود الستة. وكان هذا الاتحاد تأسيسا على فكرة الوطنية البنغالية التي تتطور يوما فيوما بين سكان هذه المنطقة. لأن حركة البنود الستة كانت رمزا وحيدا لتحقيق الأمل والرؤية لحرية البنغاليين، ومن ناحية أخرى أنها أصبحت مفتاحا رئيسيا لإظهار الخصائص والاعتماد على الذات للأمة البنغالية المتضمنة بالمسلمين والهندوس والمسيحيين والبوذيين وما إلى ذلك. نتيجة لذلك، ناضل سكان باكستان الشرقية متحدين ضد جميع التمييزات من الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها. وأخيرا أنهم تمكنوا من الحصول على الحرية ضد سوء الحكم بعد حرب دموية مستمرة خلال تسعة أشهر.

٦. **نشأة حركة الاستقلال:** كان أهم التأثير للبنود الستة هو إيقاظ وعي الحرية بين الشعب البنغالي الذي دفعهم إلى كامل الاستعداد للحصول على حرية البلاد من سوء الحكم لباكستان. فلذا اُشتُهِر برنامج البنود الستة كسند الحرية للأمة البنغالية. لأن كان الموضوع الرئيسي لهذه الحركة هو مطالبة الحكم الذاتي لباكستان الشرقية، لم يكن هناك طلب لفصل باكستان الشرقية من باكستان الغربية. بل كانت إقامة الحقوق من خلال الحصول على الحقوق العادلة للطرف الأغلبي. لكن لم تتمكن الحكومة الباكستانية أن تفهم مطالبات البنغاليين، ووصفتهم بأنهم انفصاليون. وقامت بإحباط نشاطات الحكم الذاتي للشعب البنغالي.

أخيرا اتخذ حكام باكستان سياسة النار والحديد على قادة رابطة عوامي ومنظمى الحركة حتى حاولوا أن يقمعوا الحركة برفع قضية أغارتالا ضد بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن وزملائه، فأصبح الشعب البنغالي أكثر متحدا، وقاموا بإجراء الحركة الصارمة ضد أيوب خان التي تحوَّلَتْ إلى الحركة الجماهيرية البنغالية في عام ١٩٦٩م. نتيجة لذلك اضطر أيوب خان أن يستقيل من منصب الرئاسة، وبعد ذلك حصلت رابطة عوامي على الفوز الساحق في انتخاب السبعينيات، ولكن أنكرت حكومة باكستان أن تسلّم السلطة إلى رابطة العوامي، فبدأت الحركة المناهضة ضد باكستان التي تحوَّلَتْ إلى شكل حركة مسلحة تدريجيا. حصل الشعب البنغالي على دولة مستقلة وذات سيادة باسم بنغلاديش بعد حرب دموية تستغرق تسعة أشهر. وهكذا، قامت البنود الستة بتشجيع الشعب البنغالي على تحرير أرضهم (حسين ١٩٨٧، ٣٣٢).

الخاتمة

كان برنامج البنود الستة أحد المعالم البارزة في تاريخ كفاح الحرية والاستقلال للبنغاليين. لو نُظِرَ إلى تاريخ النضال والكفاح، يظهر أمام الشعب أن الحركات الواقعة بعد خطة البنود الستة أيقظت روح الاستقلال في أذهان البنغاليين تدريجيا؛ كانت حركة البنود الستة نتيجة لاستمرار هذه الحركات. فيشهد لنا التاريخ أنّه وقعت الحوادث من حركة الانتفاضة الجماهيرية عام ١٩٦٩م، والانتصار الساحق للبنغال في انتخاب عام ١٩٧٠م، والخطاب التاريخي لبنغوبندهو في ٧ مارس ١٩٧١م، والإبادة الجماعية في ٢٥ مارس، وإعلان بنغوبندهو عن استقلال البنغال الشرقية في الساعات الأولى من يوم ٢٦ مارس، وتواصل الحركة البنغالية بعد إعلان بنغوبندهو عن استمرار حركة البنود الستة، وتقدم البلاد نحو الاستقلال والحرية من خلال هذه الحركات المستمرة. في ١٦ ديسمبر، من خلال الانتصار النهائي في حرب التحرير الدموية التي استمرت ٩ أشهر، ظهرت دولة مستقلة ذات سيادة باسم بنغلاديش في خريطة العالم.

المـراجع والمصادر

١. خان، الدكتور دراج الرحمن، *عواميليغير إيتيهاش (١٩٤٩-١٩٧١م) (تاريخ رابطة عوامي (١٩٤٩-١٩٧١م))*. المجلد الأول. داكا: شاهيتيا بيلاش

٢. تريبيدي، رابيندراناث، ١٩٩٩م. *سهاي دافا ثيكي بنغلاديش (بنغلاديش من البنود الستة)*. داكا: حقاني بابليشارس.

٣. حسين، الدكتور أبو محمد دلوار، ٢٠١٣م. *بنغلاديشير إيتيهاش ١٩٠٥-١٩٧١م (تاريخ بنغلاديش ١٩٠٥-١٩٧١م)*. داكا: بيشوابيديااليا بروكاشوني.

٤. حنان، محمد. ١٩٨٧م. *بنغلاديشير سهاترا أندولانير إيتيهاش (١٩٥٣-١٩٦٩م) (تاريخ حركة الطلاب لبنغلاديش (١٩٥٣-١٩٦٩م))*. داكا: وارسي بروكاشوني.

٥. الرشيد، هارون. ٢٠١٦م. *مولدهارار راجنيتي بنغلاديش عواميليغ (كاوونسيل ١٩٤٩-١٩٧١م) (التيار السياسي لرابطة عوامي بنغلاديش (المجلس ١٩٤٩-١٩٧١م))*. داكا: بنغالة إيكاديمي.

٦. السعيد، أبو. ١٩٩٦م. *عواميليغير إيتيهاش (١٩٤٩-١٩٧١م) (تاريخ رابطة عوامي (١٩٤٩-١٩٧١م))*. داكا: أغامي بروكاشوني

7. Bhuyain, Md. Abdul Wadud, 1982. *Emergence of Bangladesh & Role of Awami League*. New Delhi: Vikas Publishing.

8. Jahan, Dr. Rounaq, 2001. *Pakistan: Failure in National Integration*. Dhaka: The University Press.

9. M. Rashiduzzaman, *"The Awami League in the Political Development of Pakistan," Asian Survey* 10, No. 7 (July 1970): 574-587.

10. Islam, Sirajul (edited), 2003. *Banglapedia*. *"Six-Point Programme"*. V. 9, Dhaka: Asiatic Society. 318-319